

آل سعود بين خيارى التفاوض والهزيمة فى اليمن



التغيير

أعلن نظام آل سعود قبل أيام أنها تجري محادثات مع حركة "انصار الله" اليمنية، فى مسعى لإنهاء العدوان الذى يشنه التحالف السعوامارتى على البلاد منذ أكثر من اربع سنوات. وكان رئيس المجلس السياسى الأعلى فى اليمن مهدي المشاط أطلق مبادرة من طرف واحد بوقف استهداف أراضي السعودية مؤكدا أن صنعاء تحتفظ لنفسها بحق الرد حال عدم استجابة الرياض لمبادرة السلام. ودعا قائد حركة انصار الله فى اليمن السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي فى كلمة القاها بمناسبة المولد النبوي الشريف، النظام السعودي الى وقف العدوان والحصار على الشعب اليمني محذرا من مغبة استمراره فى العدوان على الابرياء.

واضاف السيد الحوثي ان من يسعى بالحروب والحصار إلى التحكم بنا وإخضاعنا فهو يسعى للمستحيل وعاقبة أمره الخسران مؤكدا ان شعبنا اليمني لن يتراجع فى مسيرته التحررية التى تحقق له استقلاله التام.

وتأتي تصريحات السيد الحوثي بعد ايام من إعلان نظام آل سعود عن محادثات تجري بين الرياض وحركة

انصار الـ لدعم السلام في اليمن. لكن الاعلان السعودي جاء بالتزامن مع استمرار الرياض وحلفائها في خرق اتفاق وقف إطلاق النار في مدينة الحديدة، وهو ما فسره محللون بأنه قد يجعل اي محادثات بين الطرفين هشة ما لم تلتزم الرياض بمخرجاتها بطريقة صحيحة وفي ظل مراقبة دولية.

وكان مسؤول سعودي بارز، قال الأربعاء الماضي، إن المملكة لديها قنوات اتصال مفتوحة مع حركة انصار الـ في اليمن، وإن محادثات بين الجانبين تجري بكثافة حالياً. وأضاف المسؤول، الذي لم يذكر اسمه، أن قنوات الاتصال بين السعودية وانصار الـ مفتوحة منذ عام 2016، مضيفاً: "نواصل هذه الاتصالات بشكل مباشر لدعم السلام في اليمن".

وفي المقابل أكد عضو المكتب السياسي لحركة أنصار الـ اليمنية، محمد البخيتي، أن صنعاء لم تغلق أي خطوط للتواصل مع أي دولة عربية أو إسلامية.

وأضاف البخيتي: نحن كنا نؤكد في السابق ونؤكد اليوم بأننا لم نغلق أي خطوط للتواصل مع كل الدول الإسلامية والعربية، وهي دائماً مفتوحة، وهم من يلجأ إحياناً لإغلاق مثل هذه الخطوط.

وأضاف: ولكن لا يمكن لنا أن نقبل بأقل من استعادة سيادة واستقلال اليمن، وتحرير كل شبر من أرض اليمن، لأي حل قادم.

وأشار البخيتي أن الحركة لا تنفي ولا تؤكد الأنباء التي تتحدث عن وجود محادثات بين أنصار الـ ونظام آل سعود.

وصرح عضو المكتب السياسي لحركة أنصار الـ: بخصوص وجود محادثات الآن، فلا نؤكد هذا الموضوع ولا ننفيه، ولكن الكرة الآن في ملعب القيادة السعودية والإماراتية.

وأضاف: نحن قد بادرنا لوقف إطلاق النار من طرف واحد، على أمل أن تستجيب القيادة السعودية والإماراتية لمبادرة السلام.

وكان رئيس المجلس السياسي الأعلى في اليمن مهدي المشاط أعلن في عشرين من شهر ايلول/ سبتمبر الماضي عن مبادرة من طرف واحد بوقف استهداف أراضي السعودية بالطيران المسير والصواريخ الباليستية والمجنحة وكافة أشكال الاستهداف.

وأضاف المشاط في تلك الوقت مخاطباً السعودية: "ننتظر رد التحية بمثلها أو أحسن منها في إعلان مماثل بوقف كل أشكال الاستهداف والقصف الجوي لأراضي اليمن ونحتفظ لأنفسنا بحق الرد في حال عدم الاستجابة لهذه المبادرة".

وأضاف "ونؤكد بأن استمرار الحرب لن يكون في مصلحة أحد بل قد يقضي إلى تطورات خطيرة لا نريدها أن تحدث مع كوننا على يقين من أن ضررها الأكبر لن يكون علينا وإنما على دول العدوان بالدرجة الأولى وبشكل أساسي ومباشر".

كما دعا الرئيس المشاط دول العدوان وعلى نحو فوري إلى رفع الحظر عن مطار صنعاء الدولي ووقف اعتراض السفن المتجهة إلى ميناء الحديدة واحترام معاناة الشعب اليمني.

وذكرت مصادر عدة بأن نائب وزير الدفاع في نظام آل سعود خالد بن سلمان، وهو شقيق وزير الدفاع محمد بن سلمان، تحدث بشكل مباشر مع رئيس المجلس السياسي الأعلى مهدي المشاط، وأن اتصالاً مباشراً جرى بين الطرفين بعد أيام من هذه المبادرة التي أطلقها المشاط من طرف واحد.

من جانبه أكد مساعد وزير الخارجية الأميركي للشرق الأدنى ديفيد شينكر، خلال زيارة للسعودية مؤخراً أن واشنطن تجري محادثات مع حركة انصار الله اليمنية بهدف إيجاد حل مقبول من الطرفين.

وفي هذا السياق، يرى الخبراء والمراقبون بأن نظام آل سعود يحاول حفظ ماء الوجه عبر فتحه لملف المحادثات مع اليمن وذلك بعد الهزائم التي تكبدتها خلال سنوات العدوان.

وعلى ضوء هذه التطورات يتساءل المحللون حول ما إذا كانت السعودية توصلت إلى قناعة بضرورة الخروج من المستنقع اليمني عبر التفاوض مع حركة انصار الله، وخاصة بعدما حذرت انصار الله على لسان أكثر من مسؤول من مخاطر وتداعيات استمرار العدوان والحصار على الشعب اليمني.

ويرجح المحللون أنه ومن هذا المنطلق عكف نظام آل سعود على المسار التفاوضي مع انصار الله والتجاوب مع مبادرة السلام التي أطلقها الرئيس مهدي المشاط معتبرين أنه في ظل التقدم العسكري الذي حققته انصار الله وتأكيداتها على جهوزيتها للرد على العدوان فإن الرياض ليس أمامها سوى خيارين إما التفاوض مع حركة انصار الله والرضوخ لمطالبها المحقة في وقف العدوان على الشعب اليمني ورفع الحصار عنه أو الاستعداد لتلقي ضربات موجعة وهزائم متتالية حال استئناف العمليات اليمنية النوعية في العمق السعودي.